دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التاريخ الإسلامي

للصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي

الدرس الثالث

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي: 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تكوين الدولة الإسلامية

الرسول ﷺ في المدينة :

أصبح الرسول ﷺ بين عدد كبير من المسلمين، فشرع في تنظيمهم وكان أول عمل قام به بناؤه المسجد؛ ليكون مقرًا يلتقي فيه مع المسلمين، وقد عمل في بنائه بيده، مما حفز على إنجازه بسرعة، وأصبح ملتقى المسلمين يتدارسون فيه أمور دينهم ودنياهم، وقد تم تجديده وتطويره عبر العصور الإسلامية المختلفة ليكون مقرًا لدولتهم (انظر شكل 1) .

وقد آخى الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار لتقوية روابط الأخوة داخل المجتمع الإسلامي في المدينة، كما عقد حلفًا مع اليهود باعتبارهم أهل كتاب في المدينة أقرهم فيه على دينهم وأمنهم على أموالهم، لكنهم جُبلوا على الخيانة والغدر فنقضوا عهدهم مع الرسول ﷺ مما جعله يحاربهم ولا يأمن مكرهم ودهاءهم.

شكل (1) المسجد النبوي

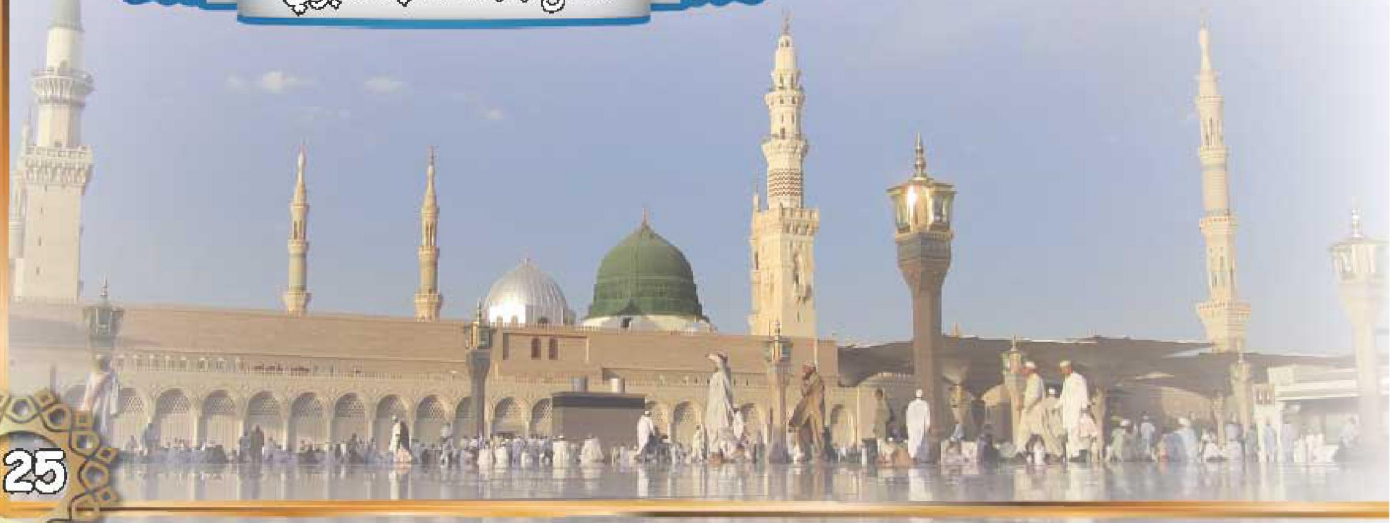

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

غزوات الرسول ﷺ :

أطمأن الرسول ﷺ لوحدة المسلمين في المدينة، لذلك بدأ يفكر في نشر دعوته للإسلام منها، وقد أذن الله المسلمين بالقتال في سبيل نشر الدعوة، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1] حتى يمكن تأمين الدعوة الإسلامية وحماية المسلمين.

وردًا على تهديدات قريش للمسلمين وإيذائهم، فقد قرر القيام بغزوات ضد قريش وحلفائها، ومحاربة اليهود لنقضهم الميثاق والعهد وأشهر هذه الغزوات:

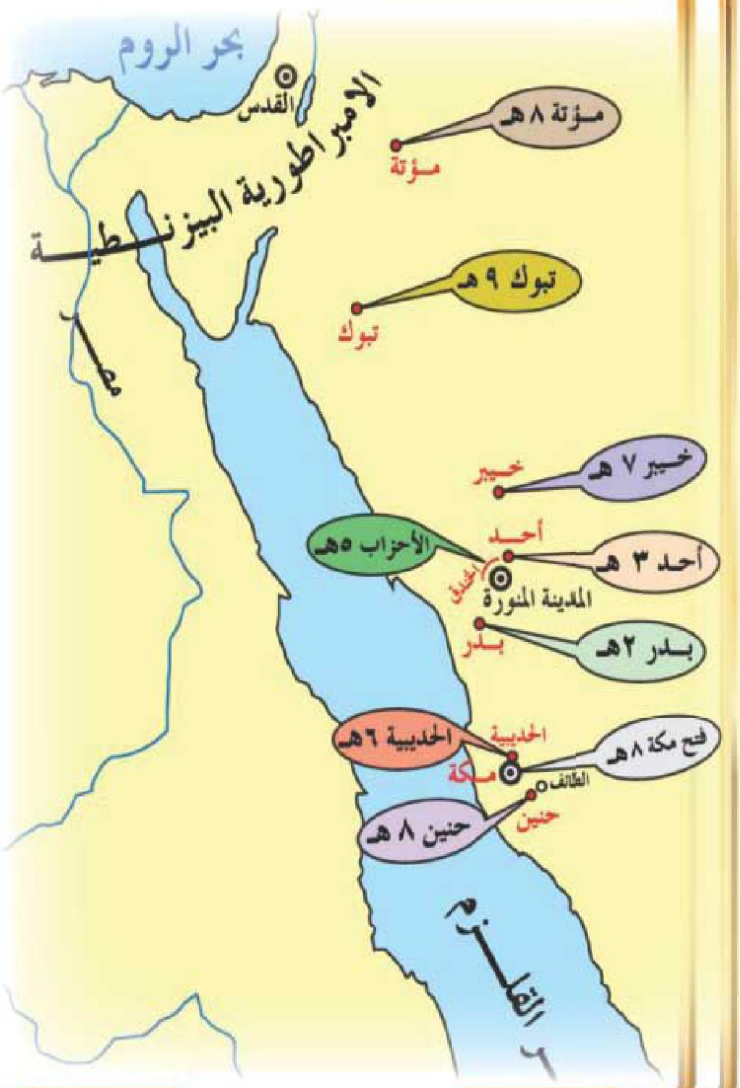

الخريطة رقم (3) غزوات الرسول

1- غزوة بدر الكبرى (2هـ/ 623م):

خرج الرسول ﷺ مع جماعة من المسلمين تقدر بثلاثمائة رجل لاعتراض قافلة تجارية لقريش بقيادة أبي سفيان، فعلم أبو سفيان بذلك، فأرسل إلى قريش يخبرهم بأن محمدًا يقطع الطريق على القافلة، فخرجت قريش في ألف مقاتل من رجالها، وكان الرسول ﷺ ورجاله قد أخذوا مكانًا مناسبًا عند بئر بدر اتفقوا

(1) سورة الحج الآية (37).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

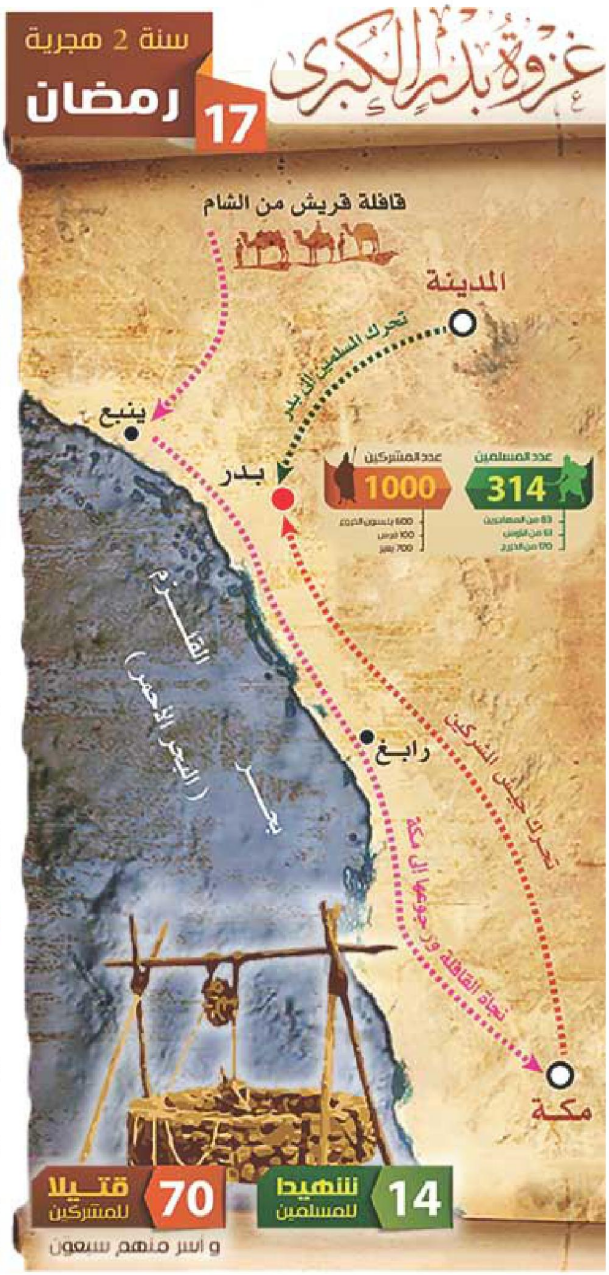

جميعـاً عليـه والتقـى الجيشـان والتحـم الفريقـان، ولكـن الله أيـده بنصـره وبجنـود لـم يروهـا، فانتصـر المسـلمون بقيـادة الرسـول ﷺ وأسـروا الكثيريـن مـن رجـال قريـش.

وكان لهـذا الانتصـار أثـر كبيـر في تاريـخ الإسـلام، حيـث كان أول صـدام بيـن الكفـر والإسـلام، وأصبـح للمسـلمين مكانـة بيـن القبائـل العربيـة، كمـا تجلـى فيهـا تمسـك المسـلمين بدينهـم واعتزازهـم بـه ورغبتهـم في الاستشـهاد مـن أجلـه وفي سـبيله.

2- غزوة أُحُد (3 هـ / 624 م) :

بعـد هزيمـة قريـش في غـزوة بـدر، بـدأت تسـتعد للأخـذ بالثـأر مـن المسـلمين، فقـد خرجـت قريـش في ثلاثـة آلاف رجـل بقيـادة (أبـي سـفيان بـن حـرب) قاصديـن المدينـة وعلـم الرسـول ﷺ بذلـك فخـرج في ألـف مـن المسـلمين حيـث عسـكر علـى سـفح جبـل (أُحـد) المواجـه للمدينـة، وجعـل الرمـاة علـى الجبـل وأوصاهـم بعـدم تـرك أماكنهـم مهمـا كانـت نتيجـة المعركـة . والتحـم الجيشـان واتبـع المسـلمون خطـة الرسـول ﷺ في أول الأمـر. فـكان النصـر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

حليفهم وتقهقر المشركون، ولكن الرماة تركوا أماكنهم مخالفين في ذلك أوامر الرسول ﷺ فانتهزت قريش الفرصة وهاجمت المسلمين من الخلف فاضطربت صفوفهم واختل نظامهم واستشهد الكثيرون منهم وعلى رأسهم حمزة عم الرسول ﷺ واكتفت قريش بذلك وعادت إلى مكة فرحة تأمل العودة مرة أخرى للقضاء على المسلمين في المدينة المنورة.

3- غزوة الأحزاب (الخندق) (5 هـ/ 626 م) :

بدأت قريش بعد انتصارها المحدود في غزوة أُحد في تجهيز الجيوش والتحالف مع القبائل الأخرى لمحاربة المسلمين، حيث علم الرسول ﷺ بذلك، فقام بحفر خندق شمال المدينة لحمايتها بناء على مشورة أصحابه ورأيِّ سلمان الفارسي، وقد اشترك بنفسه ﷺ في عملية حفر الخندق بالرغم من أن أصحابه كانوا يكفونه هذا العمل .

وصلت قريش وحلفاؤها في عشرة آلاف رجل وحاصروا المدينة، ولكن

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

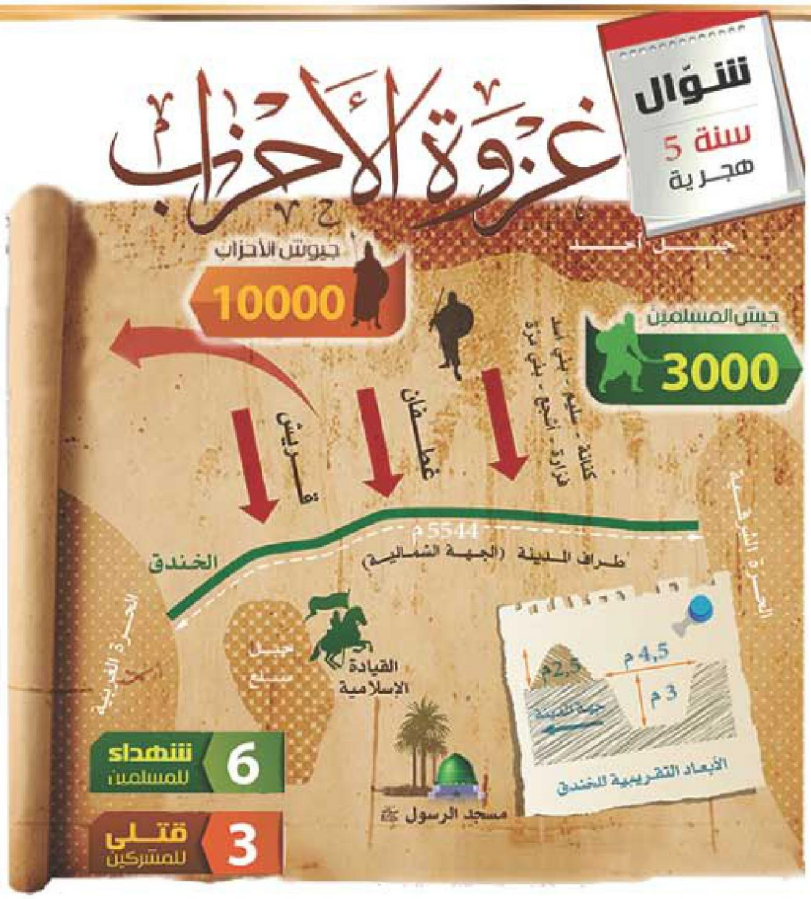

الله جلَّت قدرته ارسل ريحًا عاصفة اقتلعت خيام المشركين، وأجبرتهم على رفع الحصار عن المدينة والعودة إلى مكة خاسرين، وبذلك انتصر المسلمون برعاية ربهم وبفضل مقدرة الرسول ﷺ الحربية وما أبداه في مصابرتهم وتشجيعهم على تحمل مدة الحصار. وقد أكد القرآن الكريم هذا النصر بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[1].

محاربة اليهود:

بعد زوال الخطر عن المدينة وهزيمة الأحزاب وجه الرسول ﷺ اهتمامه لمحاربة يهود بني قُريظة الذين نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين، وقد أرسل الرسول ﷺ أثناء الحصار من يتأكد له بأنهم قد نقضوا عهدهم فعلًا، فما كان منهم إلا أن طلبوا من الوفد أن يعيد الرسول ﷺ يهود بني النضير إلى ديارهم وكان الرسول ﷺ قد أخرجهم منها حين حاولوا قتله وأجاب يهود بني قريظة الوفد بأنه: "لا عَهد بيننا وبين محمد ولا عَقد" ورأى الرسول ﷺ أنه لابد من معاقبة بني قريظة الذين خانوا العهد وغدروا بالمسلمين في أشد أوقات محنتهم.

(1) سورة الأحزاب الآية (9).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

فما أن رحلت جموع الأحزاب حتى قاد الرسول ﷺ غزوة ضدهم فحاصرهم في حصونهم لمدة خمسة عشر يومًا قبلوا بعدها الاستسلام على أن يحكم في أمرهم سعد بن معاذ، وقبل الرسول ﷺ بحكمه، فحكم بقتل رجالهم وسبي نسائهم وأطفالهم وأموالهم، وهكذا نرى بأن اليهود كانوا يترقبون الفرصة دائمًا للنيل من المسلمين .

الهدنة مع قريش (صلح الحديبية) (6هـ/ 627م):

خرج الرسول ﷺ مع عدد كبير من المسلمين قاصدين مكة للعمرة فوقف كفار قريش في طريقهم وأرسل الرسول الكريم عثمان بن عفان إليهم لمعرفة سبب منعهم إياه لزيارة الكعبة، تأخر عثمان في العودة إلى الرسول ﷺ حينئذ استعد لقتال قريش وبايعه المسلمون على ذلك، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[1].

وعندما علمت قريش بذلك خافت وأرسلت وفدًا إلى الرسول ﷺ للمفاوضة بعد عودة عثمان بن عفان، تم الاتفاق على عقد هدنة بين الطرفين لمدة عشر سنوات، ومن أهم شروطها:

1- أن يرد الرسول ﷺ من يأتيه مسلماً من قريش بدون إذن وليه .

2- لا تلتزم قريش برد من يأتيها من عند الرسول ﷺ .

3- عودة الرسول ﷺ إلى المدنية دون أداء العمرة، والعودة في العام التالي فيدخل مع أصحابه مكة لمدة ثلاث أيام .

(1)سورة الفتح الآية (19) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4- غزوة الفتح (فتح مكة) (8هـ / 630-629م) :

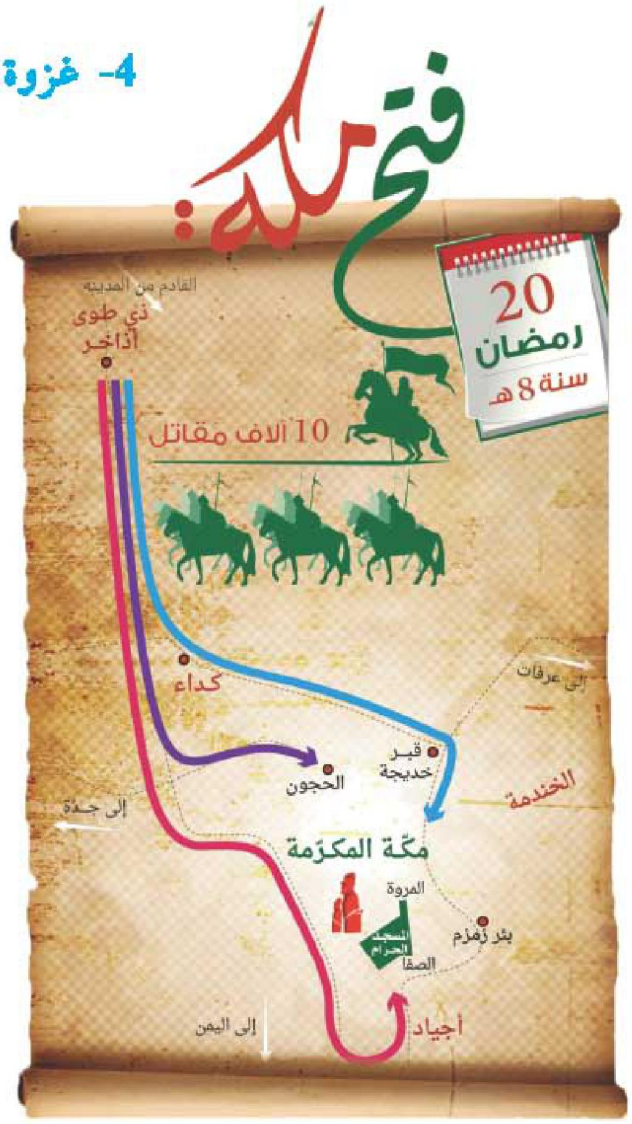

نقض كفار مكة صلح الحديبية بإغارتهم على قبيلة موالية للمسلمين فاستنجدت بالرسول ﷺ وحاولت قريش تدارك الأمر قبل انفجاره ووقوع الحرب مع المسلمين حيث ذهب أبو سفيان إلى المدينة محاولًا مقابلة الرسول ﷺ ولكنه فشل في مهمته.

خرج الرسول ﷺ إلى مكة في عشرة آلاف من المسلمين وتمكن من دخولها دون قتال، وأعلن: "أن من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه دونه فهو آمن، ومن دخل البيت فهو آمن"، وطاف حول الكعبة وحطم الأصنام مرددًا قول الله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [1] وخاطب كفار قريش قائلًا: "ما تظنون أني فاعل بكم". قالوا: "أخ كريم وابن أخ كريم". قال: "فاذهبوا فأنتم الطلقاء".

شكل (2) الكعبة الشريفة في موسم الحج

(1) سورة الإسراء الآية (81).

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم والتعليم العالي

أثر فتح مكة :

كان فتح مكة من العوامل المهمة التي ساعدت على انتشار الإسلام في أنحاء شبه الجزيرة العربية وحضرت الوفود إلى المدينة معلنة إسلامها وبذلك أصبحت شبه الجزيرة العربية مهدًا للدولة العربية الإسلامية التي شملت أجزاء كبيرة من العالم وصدق الله إذ يقول : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾ (1).

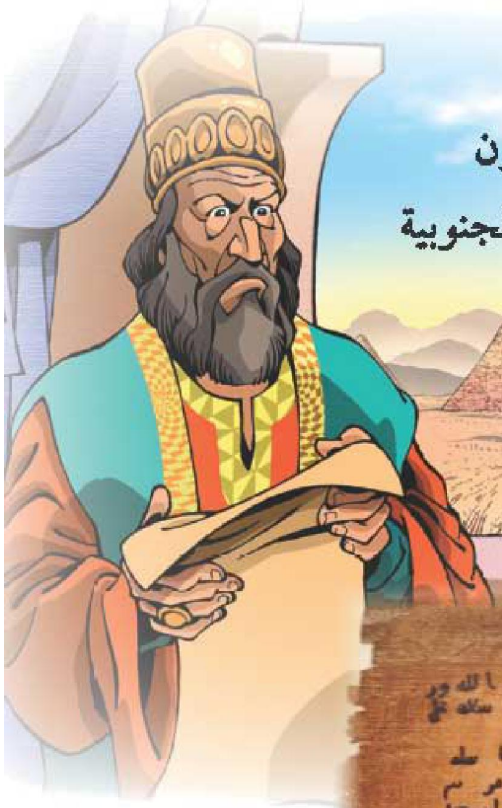

نشر الدعوة الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية :

بدأ الرسول ﷺ في نشر الدعوة الإسلامية وتنظيم شؤون المسلمين الداخلية وأصبح الاتصال سهلًا مع بلاد العرب الجنوبية حيث حضر وفد يمني إلى المدينة واعتنق أفراده الإسلام، كما بعث الرسول ﷺ رسائل لحكام المناطق المجاورة مثل: أمراء البحرين واليمن والمقوقس حاكم مصر، وهرقل إمبراطور الروم، وكسرى ملك الفرس، فمنهم من أغلظ القول ومنهم من رد ردًا جميلًا مثل المقوقس.

إحدى رسائل للرسول ﷺ

(نص يحكي رسالة الرسول ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى وأما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط و (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

(1) سورة النصر .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الخريطة رقم (4) انتشار الإسلام

حجة الوداع (10هـ/ 631م) :

خرج الرسول ﷺ إلى الحج في أكثر من مائة ألف من المسلمين، وعند جبل عرفات ألقى الرسول ﷺ خطبته الخالدة التي تعتبر دستورًا للدولة الإسلامية، مناديًا بالمساواة بين البشر مبينًا قواعد الإسلام.

وقد نزلت أثناء حجة الوداع الآية القرآنية الكريمة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1].

(1)سورة المائدة الآية (4) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

واتضح منها أن الإسلام قد اكتملت أركانه، وأن الرسول ﷺ قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة، وكانت كذلك نذيرًا بقرب انتهاء أجل الرسول ﷺ .

وفاته ﷺ :

لم تمض على حجة الوداع سوى ثلاثة أشهر حتى مرض الرسول ﷺ مدة قصيرة انتقل بعدها إلى جوار ربه وكانت وفاته يوم الاثنين 13 من ربيع الأول سنة (11هـ/ 632م) وهو في الثالثة والستين من عمره ودفن في بيت السيدة عائشة (أم المؤمنين) رضي الله عنها .

وهكذا انتهت حياة الرسول ﷺ، بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة على أفضل وجه فقد أخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام وأصبحت القبائل المتنافرة أمة واحدة قوية استطاعت بناء دولة إسلامية في آسيا وإفريقيا وأوروبا .

حياة الرسول ﷺ مثل أعلى للكفاح :

كان الرسول ﷺ، ذا رأي صائب سديد، وفكر ثاقب ظهرت مهاراته في المؤاخاة بين الأوس والخزرج وتوحيد القبائل العربية في أمة واحدة متماسكة متعاونة، وقد كانت حياته حافلة بالأمثلة والدروس في الإيمان والأخلاق الفاضلة ونكران الذات ومن ذلك:

1- **الإيمان والعزم أساس النجاح:** لم يثنه ﷺ عن إكمال رسالته إيذاء قريش له أو معارضتهم له، كما لم تغره الوعود التي قطعها المشركون على أنفسهم لو أنه أقلع عن دعوته من المال والجاه والسلطان بل استمر في إبلاغ رسالته حتى كتب الله له النصر المبين.

2- كان ﷺ رحيماً بأصحابه شديدًا على أعدائه ولم يَنْقُضْ عهدًا قطعه، ولم يبدأ أحداً بالعداوة بل سالم كل من سالمه، فإذا اعتدى عليه أحد كان شديد البأس في

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حربه، فقد سالم النصارى في شبه الجزيرة العربية فلم يشهد منهم غدراً أو خيانة فأمَّنهم على عبادتهم وكنائسهم، كما أحسن معاملة اليهود عند هجرته إلى المدينة، ولكنهم نقضوا العهد وخانوا المسلمين في عدة مواقف فحاربهم ﷺ بشدة وأخضعهم .

3- عمل الرسول ﷺ على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لتوحيد صفوفهم، كما اتخذ العدل أساساً للدولة انطلاقاً من تعاليم الإسلام وبذلك أصبح المسلمون صفاً واحداً كالبنيان المرصوص فكان لهم النصر على أعدائهم .

4- وكان ﷺ يتمسك بمبدأ الشورى، فقد كان يستشير أصحابه في كل أمر قائلًا لهم إنما أنا بشر مثلكم، وليس أدل على ذلك من موقفه في غزوتي بدر والأحزاب، ممتثلًا لقول ربه ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[1].

(1) سورة آل عمران الآية (159) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا